Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقلت : وكيف ذلك ؟ قال : هـــذا حين انصرفت من جنازة رؤبة) ... » (١)

ومن أجل ذلك كانت أكثر مختـاراته « لرؤبة والعجاج » فهما أشهر علمين من أعلام الرجز كما يقول يونس ثم اختار بعد ذلك الكثير من أراجيـز « ذى الرمـة » ومن المعروف أنه أكبر شـــاعر مصور فى الأدب العربى ولوحاته التى رسمها للصحراء وللطبيعة الصـــامتة ولحيوان الصحراء والحركة التى أجراها والزوايا التى اختارها تضعه على قمة المصورين (٢) ، ثم اختار مقطوعات لبعض الرجازين الآخرين بذوق الناقد وحس الفنان . والرجز كما هو معروف كان أبياتا قليلة تلقى عند امتياح بئر أو فى حادثة طارئة ، فهو أشـــبه بالجملة الشـــاردة تلقى للتمثل ، وتحمل فى مضمونها شيئا من فلسفته العامة ، ولم تطول الأراجيز الا على يد الاسلاميين كالعجاج ورؤبة وذى الرمة . ونستطيع أن نلمس ذلك فى كل مقطوعة من مختاراته ، حتى أبيات الغزل تحوى شيئا من فلسفته العـامة فى دلالة الوجد على الحب الضائع ، عندما نستمع الى الراجز يقول :

دع المطـــايا تنسم الجنوبا ... ان لهـــا لنبـــأ عجيبـــا
حنينهـــا وما اشتكت لغوبا ... يشهد أن قد فارقت حبيبـــا
ما حملت الا فتى كئيبـــا ... يسر ممـــا أعلنت نصـــيبا
لو ترك الشـــوق لنـــا قلوبا ... اذن لا ترنا بهن النيبـــــا
ان الغريب يســـعد الغريبا

هذه هى المقطوعة الأولى من مختاراته ، كل بيت فيها يصلح للتمثل به فى موقف من المواقف ، وفى المثل « لا أفعل ذلك ما حنت

(١) المقتطف يناير ١٨٩٦ .
(٢) راجع لوحات ذى الرمة (الأدب العربى فى العصر الأموى لشـوقى ضيف) .